

# دفع الشبهات 33 الرق والعبودية في الإسلام للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 0202 3 81

مصطفى العدوي

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. الحمد لله القائل في كتابه فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رغبة والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم. القائل في سنته من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه. فاهلاً ومرحباً بكم في هذه السلسلة المباركة. التي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يديمها علينا ولا يقطعها ابداً. امين. وان يمتعنا بصحة شيخنا. بارك الله فيك. وبعلمه ما حيينا. بارك الله فيك يا شيخ. في هذه السلسلة المباركة يثار اه حول الاسلام بعض الشبهات التي يجيب عنها شيخنا في هذه الليلة باذن الله سبحانه وتعالى شبهة من هذه الشبهات طالما اثرت قديماً وحديثاً وهذه الشبهة هي الرق في الاسلام اي العبودية في الاسلام. يقول هؤلاء المشككون انتم يا معشر المسلمين تقولون ان الاسلام قد جاء بالتسوية بين الناس. فليس هناك فضل لابيض على احمر ولا لعربي على اعجمي. ولا لغني على فقير كيف يستوي هذا وقد كان هناك او جعل الله سبحانه وتعالى لطائفة من عباده الرق وجعل فيهم العبودية ودية. واذا قلت انتم اذا كنتم تقولون بهذا فالله سبحانه وتعالى لماذا لم ينهي عن ذلك ولماذا ام يأمر او لم ينهي عن ذلك في كتابه ويحرم ذلك كما حرم الزنا وحرم السرقة وحرم غير ذلك. هذه الشبهة الله سبحانه وتعالى يجيب عنها شيخنا حفظه الله تعالى في هذه الليلة. فاهلاً ومرحباً بكم شيخنا. ومرحباً بك يا ابا طلحة واهلاً وسهلاً اه طبعاً لا شك ان كلمة العبودية ديننا في عبودية لكن اه باتفاق العلماء باجماع الاسلام باذن الله فهو يتكلم على ان شخصاً يشتري عبداً او يشتري امة هذا المراد. اتفضل. جزاك الله خيراً يا شيخ لا يلزم ان يكون العبد اسود فقد يكون هناك عبد ابيض او اما بيضاء ولذلك في الديات يقال الغرة في دية قتل آآ الجنين قضى النبي بالغرة والغرة عبد ابيض او ما بيضاء فلا يلزم ان يكون اسود كمان من فضلك. نعم. نعم. بداية شيخنا هل الرق آآ كان موجوداً قبل الاسلام؟ يعني هي مشكلة اسلامية ام مشكلة حديثة واراد الاسلام ان يعالجها؟ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد بل كان الرق موجوداً حتى في اوساط الكفار قبل رسولنا عليه الصلاة والسلام بالالف السنين بالالف السنين دل على ذلك النصارى عليها السلام لما ادخلت على الجبار مد يده لتناولها القصة الشهيرة في النهاية انه اخرجها واخدمها اجر. التي هي هاجر يعني صار اعطاها الجبار وكان كافراً هاجر هدية لها كأمي من الاماء دموع وايضا يوسف صلى الله عليه وسلم وهو النبي الكريم ابن الكريم ابن الكريم بيع في الاسواق ظلماً وعدواناً بايع العبيد. وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواها. اشتراه جتولي يا يوسف وهذا باتفاق اليهود وباتفاق النصارى لا يخالفون في هذا ان يوسف عليه السلام بيع في الاسواق واشتراه عزيز مصر وقال يوسف انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون. لما تأتي المرأة له ايضاً في هذا الصدد ينقل عن سليمان عليه السلام انه كان عنده جواريا متعددة وايضاً في الجاهلية قبل مبعث الرسول عليه الصلاة والسلام عمار ابن ياسر وابوه وامه وامه وكانوا عبيداً عند ابي جهل بن هشام. عند ابي جهل ابن هشام. وبلال كان عبداً عند امية ابن خلف فهذا كان شيئاً شائعاً منتشرًا جداً في الجاهلية وقبل مبعث رسول الله بالالف السنين بالالف السنين. وبعد ذلك لله الامر من قبل ومن بعد. قال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا براد رزقهم على ما ملكت ايمانهم. فكان هناك ملك يمين فما الذين فضلوا براد رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء. اما لماذا لم يحرمه الله على المسلمين؟ اذا كان المسلمون تسمى نساؤهم ويؤخذ اطفالهم كعبيد في الحروب يعني لا لا يقال لاهل الاسلام حرروا انتم العبيد وانتم تؤخذ نساؤكم كاماء وتؤخذ نساؤكم آآ رجالكم كعبيد. جاء التحريم سيكون للجميع لكن الكفار يأخذون مسلمين عبيداً لهم ولا يأخذ المسلمون من الكفار في المقابل ان الله فعال لما يريد. هو الذي قدر ذلك وقضاه. يعني نحن كمسلمين لا نحل لا نحرم نحن عبيد لله. يفعل فينا من يشاء. لا يسأل عما يفعل ونحن الذين نسأل قال عن نفسه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فربنا

الذي يسأل. فاذا ربنا سبحانه حرم شيئا

خلينا نقول لماذا حرمته يا رب كما يقول الاوروبيون الكفرة الان. الاوروبيون الكفرة الذين يسبغون هذه المسائل تقول لهم الزنا حرام يقول لك ليه يا اخي انا استمتع اريد انا عندي شيء واريد ان اقصيها. لماذا تحرمها علي؟ تقول يا اخي الخنزير حرام. يقول لك يا اخي الخنزير طعمه لزيز. لماذا لا لماذا تمنعه

من اجله فهم انفسهم يمضون شهواتهم ولا رقيب عليهم من البشر والرقيب عليهم هو الله بل ويتعززون بذلك ويفرحون به ويلومونا على اننا لسنا كمثلم ناكل الخنزير ونشرب الخمر ونزني. ولماذا انتم لا تقضون شهواتكم؟ فهذا منهجهم فنحن نقول نحن عبيد لله. والله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ونقول الله قال وان الى ربك المنتهى وقال عن نفسه فعال لما يريد فما نحن الا عبيد لربنا سبحانه وتعالى ما شرعنا نحن شرائع الذي شرعها لنا هو الله. قال لكل جعلنا منكم شرع ومنهاجا والله اعلم. نعم. يعني ايضا ابتلاء من الله عز وجل ورفعة لدرجته هذا

كلنا عبيد لله يفعل فينا ما يشاء. يفعل فينا ما يشاء. وقد قدر الله ان هذا الرجل تري لماذا انت يا شخص يا اوروبي وسيم؟ من الذي اضفى عليك الوشامة؟ انه الله. لماذا الاوروبي يلغى انا اسن او السنغال او جنوب افريقيا لماذا هو اسود اذا رمت التسوية اجعلهم كلهم بيض لكن من الذي فر من الذي ميز هذا عن بالشكل؟ من الذي ميز هذا عن

بالمال. من الذي ميز عن هذا بالعقل؟ طب لماذا المجنون طلع مجنون لماذا المجنون؟ هنا مجنون او النصف عقل ليس كالعقل لكن تجد شخصا من اذكي الناس وافهم الناس والآخر مجنون يمشي في الطرقات يتعري. ويأكل البعر ويطارده الصبيان. اذا رمت التسوية في كل شيء فالتسوي انت اذا استطعت ان تسوي. لكن من الذي قال ذلك في الخلق هو الله وهو فعال لما يريد ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الى امور الدنيا

لماذا انت رئيس وانا مرؤوس؟ كلنا سوا يا اخي. لماذا تفضل نفسك علي بان تكون رئيسا لي؟ او وان تكون ملكا وانا مملوك. نفس الشيء اذا رمت التفضيل اذا رمت التسوية سوي في كل شيء. لماذا انت

وانا فقير يا اخي. انا اذكي منك في المدرسة وافهم منك وو. لكنك جئت اغناك الله اما بتركة تركها ابوك او انك اتزوجت واحدة وماتت ويسرية وورثتها باي سبب من اسباب الصلاة. لكن من الذي

يفضل انه الله سبحانه. فاصل آآ جعل الخلق اطوار هذا امر الله. وقد قال جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا. اتفضل. بارك الله فيكم شيخنا. طيب شيخنا اذا كان هذا

اه الامر موجودا قبل الاسلام. ايه. هل مجيء الاسلام اضاف عليه جديدا؟ مجيء الاسلام حد منه. مجيء الاسلام حد منه كما تفضلت في آآ سابقة قولك انك قلت ان الله قال فلا فلا اقتحم

العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقة. يعني ما فعل ابن ادم فعلا بسببه يقتحم العقبة الكؤود يوم القيامة ما الافعال التي تجعله يقتحم العقبة؟ فك رقة. تحريض على فك الرقاب. تحنونا على فك الرقاب

نقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق عضوا رقة اعتق الله بكل عضو منه ومن اعتق عبدا اعتق الله بكل عضو من عضو منه من النار الكفارات عموم الكفارات او عفوا جل الكفارات جل الكفارات كفارة

للخطأ تحريض على تحرير رقة المؤمنة. كفارة اليمين تحريض اعلى اتق الرقة حتى ولو كافرا. لان الله ما ما قاد بالايمان في قوله كفرته طعامه عشرة مساكين من اوسط ما يطعمون اليكم او تحرروا او كسوتهم او تحريرهم

رقة مطلقة كفارة ازدهار شرع الله فيها تحرير الرقة. تحسن بعد حث على تحرير الرقاب. نصوص تتوالى تحرير القاب اي الرقاب خير يا رسول الله؟ انه يريد ياخذ صدقة. قال انفسها عند اهلها. اشترى احسن رقة واعتقها. الرسول عليه السلام

هو نفسه اعتق زيد بن حارثة بعدين كان اه عبدا عند رسول الله اعتقه الرسول صلى الله عليه وسلم ابو بكر اعتق بلالا وكانت سنة جارية على استحباب العتق كاحدى الصدقات التي تثاب عليها. بل ومن مصارف زكواتنا

من مصارف الزكوات عندنا كمسلمين انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها. والمؤلفة قلوبهما في نقاب يعني في تحرير الرقاب ندفع من اموال الزكاة اموالا لتحرير الرقاب اموالا لتحرير الرقاب. فهو مصرف من المصارف الزكاة الثمانية. فنجد ان الرق كان موجودا بصفة

نعم وجاء الاسلام يقيد عفا يقلله قدر الاستطاع ويحث على اتق الرقاب لكن في حرب الكفار يسبوننا نسبهم الكفار يأخذون نساءنا نأخذ نساءهم الناس يبيعون ويشترون اجاز الله ذلك واباحه

لما قال في كتابه الكريم والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فانهم غير ملومين.

فلست بملوم اذا اتيت امتك. نعم والله اعلم. جزاك الله خير شيخنا. شيخنا هل

يجوز للحر ان يتزوج من من اه امة والعكس نعم يجوز للحر ان يتزوج من فضلا عن جوازي آآ الوطء بشرائها لكن كزواج تصبح زوجة

يجوز للحر ان يتزوج بالامة ولكن صبره عن الزواج بها افضل. لماذا؟ لانني اذا اشتريت ازا تزوجت امة يملكها مثلا ذهب من الناس. هي ملكه لزيد لكن انا تزوجتها خلاص ممنوع زيد انه يعطأها فانا اذا تزوجتها وهي ما زالت اما عنده المولود الذي يولد لي سيكون عبدا عند سيد الامة وان كان ابنا لي لكن ابني سيكون عبدا عند سيد هذه الامة. فلذلك قال تعالى وان تصبروا خير لكم. وان تصبروا عن حفازا على المولود الذي سيأتي اذا كانت امور شائعة في الجاهلية بين الكفار كلهم امور معروفة ولعلكم سمعتم خصمي امر يوسف عليه السلام. امر يوسف عليه السلام. نعم. كذلك شيخنا جزاك الله خيرا. مما جاء به الاسلام للحد من هذا الامر اه امر المكاتبه. الله سبحانه وتعالى يقول والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا. نعم ما معنى المكاتبه في ذلك؟ المكاتبه اذا كان في شخص عبد او امة من الامام. الامة كان ويسرحوا كل يوم يسرحها كل يوم ويقول لها امشي انت حرة لكن كل يوم تأتيني مسلا بخمسين جنيهه اشتغلت كثير اشتغلت قليل تسلمي لي كل يوم خمسين جنيهه. فسماه الضريبة تأتي الامة او العبد ويقول لسيدته خاصة اذا كان محترفا هلفة جيدا انا اشتري نفسي منك واصبح حرة. بكم من تشتري مسلا بعشرين الف؟ انا المهم نتفق معك على آ مبلغ معين اسلمه لك وتكون واكون حرا. فقل مسلا مسلا ادفع لي خمسين الف. سعر العبد في السوق خمسين الف ادفع لي خمسين الف وتصبح حرا. قل خلاص نتفق نكتب بيني وبينك اتفاق بهذا. والذين يبتغون الكتاب يريدون الكتاب في هذا الباب. فاكتب انا فلان تعاقدت مع عبدي فلان على ان يسلم لي مبلغ كذا ويكون حرا. وتكتب مكاتبه بهذا فالشخص يسعى كي هو بهاد المكان بيشتغل بخمسين يسلم له خمسين لا هو يشتغل يسعى يجمع مسلا آ زو مهنة يجمع مسلا ممكن يجمع الف في اليوم بحيث او يروح يأخذ من مال الزكاة يأخذ من مال الزكاة سلاسة حق على الله عونه المكاتب يريد الاداء. فبسرعة يصبح حرا. ففتح الباب ايضا للعبيد كي يكون احارارا لذلك لما جاء اه انس ابن مالك كان عنده سيرين رجل اسمه سيرين والد الست المحدثين محمد ابن سيرين حفصة ابن سيرين كريمة ابن سيرين يحيى ابن ابن سيرين معبد ابن سيرين انس ابن ابن سيرين ابوهم سيرين رحمة الله عليه كان عبدا عند انس لكنه ماهر عنده مهنة ماهر في مهنته. فقال اريد ان اكاتبك يا انس فانس رفض لان كل يوم بيدخل له مسلا ميتين تلتميت جنيهه مسلا. اما بيكون عندي شخص زي كده مسلا بقرة الو كل يوم ستميت جنيهه اخدها منه. لكن هو اريد ان اكاتبك يا انس. هو زو صلاح زو مال يعني يطم يكسب رفض انس شكاه سيرين الى عمر قال اني اردت ان اكاتب انسا فرفض فاستدعاه انس. فاستدعاه عمر استدعاه عمر وانس. قال والله لتكاتبنه او لاوجعتك ضربا. فاذعن انس وكاتب سيرين. وبسرعة اصبح سيرين حرة وكذلك لما وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لسابت ابن قيس ابن شماس كانت من قوم الكفار. فسبيت وقعت لثابت ابن ابن شماس فكاتبت عن نفسها انها ادفع لك مبلغ من المال كذا وكذا فذهبت الى الرسول تستعين في مكاتبه فيها تستعين في مكاتبته. فقال اقضي عنك المكاتبه واتزوجك؟ قالت يعني كلمة من ابرك الساعات يعني. ففرض عنها المكاتبه وتزوجها. وايضا صفية بنت حبي جعل النبي عتقها صداقها رضي الله عنها وبريرة كانت بريرة متزوجة بعبد يقال له مغيث وكانت بريرا محبوبة لدى المغيث جدا. كان مغيث يحبها حبا عظيما وهي تبغضه بغضا عظيما في المقابل تبغضه بغضا عظيما. فالمهم كاتبت عن نفسها. كتب عن نفسها. وذهبت تجمع اموال المكاتبه من هنا ومن هنا وسلفني يا فلان اعطني يا فلان صدقة زكاة فاصبحت حرة. والسنة في الحرة او عفوا في الامة اذا اعتقت. اصبحت حرة تخير بين البقاء مع زوجها او الفراق. فاختارت الفراق. اختارت ان تفارق مغيث فارقتة قالت له اعطاني كذا وكذا ما قبلته. لكنه كان يطوف خلفها في الاسواق يبكي فرآه النبي ورآها. وقال وقال للعباس يا عباس الا تعجب من الحب مغيث لبريرة وبغض بريرة لمغيث. فقال يا رسول الله لو شفعت له وعندها فتدخل النبي للشفاعة. قال تأمرني يا رسول الله؟ قال لا انما انا شافع. قالت اذا لا حاجة لي فيه. الشاهدة انها كاتبت عن نفسها واصبحت حرة فهذا امر الله وتلك ارادته سبحانه وتعالى. جزاك الله خير شيخنا. معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لحمه كلحمه النسب. الان اذا في عندك عبد وانت اعتقت هذا العبد. يقال عنه مولاك كما نقول مثلا او تقال له انت مولاة نقول مسلا ان الصدر الاول ابو بكر اعتق بلالا فيقال بلال مولى ابي بكر بلال مولى ابي بكر. اذا مات بلال وليس له يرثه مولاة يرثه مولى. بريرة التي اعتقتها عائشة كانت ثرية. كان عندها فلوس كثير. فاهلها لما فجاءوا عرض عرض عليهما المكاتبه عرضت عليهما المكاتبه قالوا لا نكاتبك على ان يكون الولاء لنا

اليس اليك وارث؟ نحن نرتك ويقال عنك فلانة مولاة قال كذا قالت زهبت الى عائشة تسألها الفلوس تسألها قالت عائشة لا اشتريه انا اه اشتريك وعتقك ويكون الولاء لي قالت هم مصرون ان الولاء يكون لهم

فزهبت عائشة الى رسول الله تستشيريه في هذه القصة اني اريد ان اعتق بريرة واهلها ايشترطون الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما قوم اشترطوا شروطا ليست في كتاب الله او شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط اشتريتها واعتقيها فان الولاء لمن اعتق. فتكون حينئذ يقولون بريرة مولات عائشة اذا ماتت بريئة ليس لها وارث فحين اذ سنرتها عائشة رضي الله عنها. فهذا من لوازم الولاء. الولاء كان يطلق على اشياء كثيرة. البخاري محمد

ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن برديس ده البخاري. البخاري مولى الجعفيين. جده ياما جده المغيرة اسلم على يد رجل يقال له يمانى الجعفي فقيل مولى الجعفيين. قيل البخاري مولى الجعفيين. ان فاحيانا كانوا يطلقون الولاء على الاسلام شخص اسلم على يد اخر يقال مولاه شخص اعتق شخصا يقال عنه مولاه كذلك. زيد رسول الله لان الرسول اعتقه. استعمال المصريين الان كل واحد شيخ ازهري يقول لك يا مولانا. مش مولانا يا مولانا

كما قال بعض اهل العلم الفضلاء لما قال له بعض المسلمين يا مولانا قال انت اعتقتني؟ انت اعتقتني؟ نعم شيخنا بارك الله فيكم. هل اننا نقول ان الاسلام اقر آ الرق ولم يمنعه؟ الله

نعم. لانك اذا قلت الله اوقع شيء ما. نعم. مش واخذ بالك؟ الاسلام قد يكون اجتهادا واحد يقول لك الاسلام ده الشيخ اللي اذا قلت الله سبحانه اسبت الرقة في كتابه ولكنه سبحانه حننا على ان نبادر بعق

الرقاب ونبادر بتزويجهم وانكحوا الايامى منكم. الصالحين من ايمانكم المعترض المسلم يضعف شوية في هم. لا لا يتكلم اذا كان هناك مسلم يعترض تقول الله قال سيسكت. لكن اذا قلت للاسلام ممكن يفهم ان كلمة

اسلام هذا فهمك انت للاسلام وفهمك خطأ. فمن هذا الباب تقول له الله قال والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم. الله قال ذلك خلاص. نعم. الله سبحانه وتعالى

اقر هذا الامر؟ نعم. هل يخول لمن كان تحتته امة او عبد ان يعامله كيفما شاء؟ لا طبعاً. لان انا والعبد الذي عندي او الامل الذي عندي. كلنا في النهاية عبيد. عبيد لله لسنا احرارا. لسنا

احرام من منزور ضيق لكن في حقيقة امرنا اننا عبيد لله لا نتكلم الا بما يرضي الله لا املي الا بما يرضي الله ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال في وصف العبيد الذين هم تحت ايدي

سادة لهم قال للسادة اخوانكم خوالكم يعني خدمكم اخوانكم اخوانكم يعني خدمكم. فما جعلهم الله تحت ايديكم فصدرها بكلمة اخوانكم. جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده فليلبسه مما يلبس. وليطعمه مما يأكل

ليطعمه ويطعم. ليلبس ما يلبس. ولا يكلفه ما يغلبه ان كلفتموهم فاعينوهم وزجر او تكلم مع ابي ذر بكلمة شديدة لما قال لبعضه العبيد يا ابن السوداء. فقال انك امرؤ فيك جاهلية. انك امرؤ فيك جاهلية. ثم ان

ان النبي اتانا بنصوص عليه السلام تبين فضل العبد سلاسة يؤتون مرتين عبد ادى حق الله وحق مواليه وحفظ الله حرمة هذا العبد. ففي الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام من جلد عبده وبريه

اقم عليه الحد يوم القيامة. من قذف مملوءا مملوكا وبريه يقام عليه الحد يوم القيامة. فالنصوص كثيرة في هذا الصدد والله اعلم. لما رأى ابا مسعود البدي يضرب عبدا له

قال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر منك من قدرتك على هذا الغلام. قال ابو مسعود هو حر لوجه الله يا رسول الله ولما لطم الرجل الاعرابي مؤمنة لما ذهب الذئب بشاة فدعاها النبي وسألها الى الله قالت في السماء قال اعتقها

بانها مؤمنة اثقها في انها مؤمنة. نعم. يعني يدخل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي. نعم لينقلن قال الرسول حتى في الالفاظ نتحفظ. لا يقولن احدكم عبدي فلان عبدي. فلانة امتي. كلكم عبيد الله

وللنساء اماء الله ولكن ليقل فتاي وفتاتي اذ قال موسى لفتاه لكن موسى ومع الفتى كان خادم لان الانبياء لا يكونوا عبيدا. اتفضل وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقال ما قيل في موازين حسنات شيخنا واياكم وان يغفر لنا ولكم وان يختم الباقيات الصالحات

اللهم امين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بارك الله